وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم
فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم يقول تعالى مخبرا عن تعنت قريش في كفرهم
وتعمدهم العناد والجدل ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون قال غير واحد
عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك والسدي يعني يضجون اي يعجبوا بذلك وقال
قتادة يجزعون ويضحكون وقال ابراهيم النخعي يعرضون وكان السبب في ذلك ما ذكره
محمد بن اسحق في السيرة حيث قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يوما مع الوليد
بن المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم وفي المجلس غير واحد من رجال
قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر بن الحارث فكلمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى افحمه ثم تلا عليه وعليهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها
واردون ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عبد الله بن الزبعرى السهمي حتى جلس فقال
الوليد بن المغيرة له والله ما قام النضر بن الحارث لابن عبد المطلب وما قعد وقد زعم
محمد انا وما نعبد من الهتنا هذه حصب جهنم فقال عبد الله بن الزبعرى اما والله لو
وجدته لخصمته فسلوا محمدا اكل ما نعبد من دون الله في جهنم مع من عبده فنحن نعبد
الملائكة واليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد المسيح عيسى بن مريم فعجب الوليد ومن
معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبعرى وراوا انه قد احتج وخاصم فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال كل من احب ان يعبد من دون الله فهو مع من عبده انهم انما يعبدون
الشيطان ومن امرهم بعبادته فانزل الله عز وجل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون اي عيسى وعزيرا ومن عبدوا من الاحبار والرهبان الذين مضوا
على طاعة الله عز وجل فاتخذهم من بعدهم من اهل الضلالة اربابا من دون الله ونزل
فيما يذكرون انهم يعبدون الملائكة وانها بنات الله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل

عباد

اي تسوء من قول او فعل وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون اي فلا تتعرضوا الي ودعوا
الامر بيني وبينكم مسالمة الى ان يقضي الله بيننا فلما طال مقامه بين اظهرهم واقام حجج
الله عليهم وكل ذلك وما زادهم ذلك الا كفرا وعنادا دعا ربه عليهم دعوة نفذت فيهم كما
قال تعالى وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا
ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى
يروا العذاب الاليم قال قد اجيبت دعوتكما وهكذا قال ههنا فدعا ربه ان هؤلاء قوم
مجرمون فعند ذلك امره الله ان يخرج ببني اسرائيل من بين اظهرهم من غير امر فرعون ومشاورته
واستيذانه ولهذا قال ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر
يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى **وقوله** ههنا فاترك البحر رهوا انهم جند مغرقون
وذلك ان موسى لما جاوزه هو وبنوا اسرائيل البحر اراد موسى ان يضربه بعصاه حتى يعود
كما كان ليصير حائلا بينهم وبين فرعون فلا يصل اليهم فامره الله تعالى ان يتركه على
حاله ساكنا وبشره بانهم جند مغرقون اي فيه وانه لا يخاف دركا ولا يخشى قال ابن عباس
واترك البحر رهوا كهيئته وامضه وقال مجاهد رهوا طريقا يبسا كهيئته يقول لا تامره
يرجع واتركه حتى يرجع اخرهم وكذا قال عكرمة والربيع بن انس والضحاك وقتادة
وابن زيد وكعب الاحبار وسماك بن حرب وغير واحد ثم قال كم تركوا من جنات
وعيون والمراد بها الانهار والابار ومقام كريم وهي المساكن الانيقة والاماكن الحسنة
وقال مجاهد وسعيد بن جبير ومقام كريم المنابر وقال ابن لهيعة عن وهب بن عبد الله
المعافري عن عبد الله بن عمرو قال نيل مصر سيد الانهار وسخر الله له كل نهر بين المشرق و
المغرب وذلله له فاذا اراد الله ان يجري نيل مصر امر الله كل نهر ان يمده فامدته الانهار
بمائها وفجر الله الارض عيونا فاذا انتهى جريته الى ما اراد الله اوحى الله الى كل ماء ان يرجع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)